

الفصول المختارة

[71] أأأ أهل الشام والذف فلق الحبأ وبرأ النسمة ما وطئنا موطنأ ولا هبطنأ واديا ولا علونا تلعة إلا بقضاء من أ وقدره. فقال الشامى: عند أ تعالى أحتسب عناى إذا يا أأمر المؤمنىن وما أطن أن لى أأرا فى سعىى إذا كان أ قضاء على وقدره لى. فقال أأمر المؤمنىن - علىه السلام - : إن أ قد أعظم لكم الأأر على مسىركم وأنتم سائرون وعلى مقامكم وأنتم مقىمون ولم تكونوا فى شئ من حالاتكم مكرهىن ولا إلىها مضطرىن ولا علىها مجبرىن. فقال الشامى: فكىف يكون ذك والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسىرنا وانصرافنا ؟ فقال له أأمر المؤمنىن - علىه السلام - : وىحك يا أأأ أهل الشام لعلك طنت قضاء لازما وقدرأ حتما لو كان ذك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعىد والامر من أ عزوجل والنهى منه ، وما كان المحسن أوى بثواب الأحسن من المسئ ولا المسئ أوى بعقوبة الذنب من المحسن. تلك مقالة عبدة الاوثان وحزب الشىطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور وقدرىة هذه الأمة ومجوسها ، إن أ أمر عباده تخىىرا ونهاهم تحذىرا وكلف بسىرا وأعطى على القلىل كثرىرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يكلف عسىرا ولم ىرسل الانبىاء لعبا ولم ىنزل الكتب على العباد عبثا * (وما خلق السماوات والارض وما بىنهما باطلا ذك ظن الذىن كفررا فوىل للذىن كفروا من النار) * (1). قال الشامى: فما القضاء والقدر اللذان كان مسىرنا بهما وعنهما ؟ قال. الامر من أ تعالى فى ذك والحكم منه ثم تلا * (وكان أمر أ قدرا

(1) - ص / 27 (*) .